اثناء اللقاء، مطلب الوفد الاميركي من الجانب الفلسطيني الخاص بـ «امتحان النوايا الاسرائيلية بقبول الانتخابات وتسجيل التحفظات». وفي المقابل، كرّر الفلسطينيون الاربعة الموقف الفلسطيني القائل بأن م.ت.ف. هي الطرف الذي يملك الرد على هذه التساؤلات (**المصدر نفسه**).

نداء السلاح

سوف يظل البيان الرقم ٤٠ الصادر عن القيادة الوطنية الموحّدة للانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة علامة مميزة في طبيعة ومضمون النداءات التي درجت القيادة الموحّدة على اطلاقها على امتداد اكثر من عام ونصف العام من عمر الانتفاضة؛ وسوف يبقى، كذلك، موضع تساؤل، من جهة، وشهادة اثبات للذين يتبنّون وجهة النظر القائلة بأن تحولاً في مسار الانتفاضة نحو استخدام السلاح في مواجهة الجيش الاسرائيلي أخذ يشق طريقه ويتطور منذ مدة. فالبيان الرقم ٤٠ هو الاعلان الفلسطيني الذي يمكن أن يرفق مع ملف كل عملية مسلحة يقوم بها فلسطينيون، من الضفة أو القطاع، ليؤكد مثل هذا التحوّل الكبير. فبتاريخ ٢٠ أيار (مايو) ١٩٨٩، أصدرت القيادة الموحدة بيانها الرقم ٤٠، الذي طالب الفلسطينيين بقتل جندي او مستوطن مقابل كل شهيد فلسطيني يقتل في اثناء الاشتباك مع الجيش الاسرائيلي. وجاء في البيان: «من موقع الدفاع عن النفس، ولجعل العدو [الاسرائيلي] يدفع ثمناً غالياً على جرائمه، فان القيادة الوطنية الموحدة تدعو قواتها الضاربة الى تصفية جندي، أو مستوطن، مقابل كل شهيد من [أبناء] شعبنا» (جويل غرينبرغ، «حياة مقابل حياة»، **جيروزاليم بوست**، ٢١/٥/١٩٨٩). بعد يومين فقط على توزيع البيان، وقع حادث ذو دلالة كبيرة في الاتجاه المشار اليه، على الرغم من أنه قد لا تكون هناك أية صلة بين الحادث وما تضمنه البيان الرقم ٤٠. فقد تعرض جنود كانوا يستوقفون سيارة على الطريق بين بئر السبع وديمونه في منطقة النقب، بتاريخ ٢٢ أيار (مايو) ١٩٨٩، لاطلاق نار من شاحنة يقودها فلسطيني، توقفت على مقربة منهم (الان فراشون، «نشاطات الانتفاضة تعبر الخط الأخضر»، **القبس**، الكويت، ٣٠/٥/١٩٨٩؛ نقلاً عن **لوموند**، بدون ذكر تاريخ النشر).

واعتبرت اوساط اسرائيلية هذا الحادث، واحداث اخرى مماثلة وقعت لاحقاً، تصعيداً جديداً للعنف في المناطق المحتلة، ومؤشراً على تحوّل الانتفاضة الشعبية الفلسطينية نحو حرب البنادق والميليشيا المسلّحة (جويل غرينبرغ، «انتفاضة أبشع»، **جيروزاليم بوست**، ٢٣/٥/١٩٨٩). غير ان سلطات الاحتلال تعتقد بأن تحوّلاً ما في مسار الانتفاضة نحو استخدام السلاح قد سبق اعلان القيادة الموحّدة الرقم ٤٠. فقد سبق وظهرت في نيسان (ابريل) ١٩٨٩، وقبله، وفي اماكن متفرقة في قطاع غزة، مثلاً، شعارات على الجدران تدعو الفلسطينيين الى تخزين العتاد الحربي. وقدرت اوساط اسرائيلية أن «فتح» تقف وراء مثل هذا النشاط، وهي قد بدأت تعدّ نفسها لاحتمال استخدام السلاح في مواجهة الجيش الاسرائيلي (**معاريف**، ١٨/٤/١٩٨٩). وتتابعت الوقائع التي «عززت» الانطباع والتقدير الاسرائيليين. ففي تاريخ ٣/٥/١٩٨٩، طعن شاب فلسطيني عدداً من الاسرائيليين قرب محطة للباصات في مدينة القدس، فقتل اثنين، طعناً بسكين، هما نسيم ليفي (٩١ عاماً) وكالمان فاردي (٦٥ عاماً)، وجرح ثلاثة آخرين (**جيروزاليم بوست**، ٤/٥/١٩٨٩).

وبعد أقل من اسبوع، أعلنت الاذاعة الاسرائيلية أنه تمّ العثور على جثة الجندي آفي ساسبورطاس، الذي اختفى في شهر شباط (فبراير) الماضي، وهو في طريق عودته الى منزله في مدينة أسدود. وأوضحت الاذاعة أن الجثة كانت مدفونة في عمق أحد الاحراج (**الاتحاد**، ٨/٥/١٩٨٩). في الاسبوع التالي، اطلق فلسطيني النار باتجاه شرطيين اسرائيليين كانت تقلّهما سيارة جيب عسكرية في طريق عودتهما الى العفولة، فاصابهما بجروح في اليدين (**المصدر نفسه**، ١٥/٥/١٩٨٩). جاء رد الفعل الاسرائيلي المباشر، والرئيس على هذه الاحداث في موقفين: الموقف الذي أعلنه رئيس الحكومة الاسرائيلية، شامير، في اعقاب مقتل اسرائيليين في القدس مباشرة، والقرار الذي اتخذه وزير الدفاع الاسرائيلي، رابين، بغلق قطاع غزة ومنع العمال الغزيّين من الذهاب الى العمل في اسرائيل. فمن جهته، دعا شامير، في أول رد فعل اسرائيلي عنيف على حادثة القدس، اليهود الى